إتحاف الأنام بتفريغ أشرطة مشايخ السُّنَّة الكرام

لقاء فضيلة الشيخ

أ. د. سُلَيْمَان بْن سَلِيم اللهِ الرُّحَيْلِيّ حفظه الله

بطلاب العلم بمناسبة عيد الفطر

بعد عصر الاثنين ٤ شوال ١٤٤٧هـ

في إحدى الاستراحات بالمدينة النبوية

اعْتِنَاءُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِيِّ

-عَفَا اللهُ عَنْهُ وعَنْ والِدَيْهِ ومَشَايِخِه وَالمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ-

أبو قصي المدني

تفريغ لقاء بعنوان:

لقاء فضيلة الشيخ أ.د. سليمان بن سليم الله الرحيلي -حفظه الله-

بطلاب العلم بمناسبة عيد الفطر»

كان هذا اللقاء بعد عصر الاثنين ٤ شوال ١٤٤٧هـ في إحدى الاستراحات بالمدينة النبوية

اعْتِنَاءُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِيِّ

-عَفَا اللهُ عَنْهُ وعَنْ والِدَيْهِ ومَشَايِخِه وَالْمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ-

بسم الله الرحمن الرحيم

لقاء الشيخ أ.د. سليمان بن سليم الرحيلي -حفظه الله- بطلاب العلم بمناسبة عيد الفطر[1]

مداخلة من أحد الإخوة: جزاك الله خيراً، بيَّض الله وجهك ...، وما أتينا لهذا إلا محبة فيكم في الله.

الشيخ سليمان: الله يجزاكم خير، وأنا والله يعني هذا اللقاء في العيد بالذات مع الإخوة يعني أحرص عليه؛ لما فيه من المشاركة، والتواد، والمحبة، وما أحوجنا إلى هذا في زماننا، الفرقة وتنافر القلوب كثرت أسبابها، والشرع إنما يطلب منا أن نتحاب، وأن نتواد، وأن يحب بعضنا بعضاً في الله، وتوادنا ومحبتنا وتعاوننا وتعاضدنا فيه خير لنا في ديننا ودنيانا، فحقيقةً يعني والله -ويعلم الله- أني اعتبر كل طالب علم ممن يسير على الجادة ابناً لي، وإن كان كبيراً في السن فهو أخ لي، وإن كان أكثر الطلاب الموجودين يعني أنا بدأت أُدرِّس وهم لم يولدوا، فأنا أبوهم، ويعلم الله كما كان يقول الإمام أحمد: (لو جمعت الدنيا في لقمة ثم لقَّمتها أخاك؛ لما كان كثيراً)، **وإني والله لا أعلم خيراً لا معنوياً ولا مادياً أستطيع أن أنفع به إخواني؛ إلا وفعلته**، هذا مقتضى منهجنا، منهج السلف منهج تواد، وتراحم، وتعاضد، وتآزر، وتعاون على الخير، فالحمد لله، والله يا إخوة -يعني- هذا الفضاء الإعلامي الذي نعيشه الآن الذي كشف لنا الدنيا، وإن كنت أقول يا إخوة -وهذا لازم تعرفونه- هذا الفضاء الإعلامي الافتراضي لا يُمَثِّل الواقع، أبداً، أنت لو نظرت في هذا العالَم الافتراضي تظن أنَّ العالَم فسد من الناحية الدينية، من الناحية الدنيوية، تظن أنَّ العالَم وأنَّ أكثر الناس على الشر، بينما لو قابلتَ الناس في الواقع؛ تجد أنَّ كثيراً من الناس -ولله الحمد والمنة- على خير، يأتينا عوام، عوام من بلدان إسلامية يُسلِّمون علينا، ويقول: والله أنا أتابع دروسك، وأنا أستمع لك، عامي ليس طالب

---

(١) كان هذا اللقاء بعد عصر الاثنين ٤ شوال ١٤٤٧هـ في إحدى الاستراحات بالمدينة النبوية.

علم، وأنا أنتفع، يعني قبل فترة قريبة كنت في الكويت في زيارة خاصة، وكنت أمشي في الحديقة، أمشي المشي من أجل الصحة، كل ما مشيت يأتي شباب لا يظهر عليهم أنهم شباب على استقامة وكذا، شباب -يعني- من شباب الزمان، يأتون يُسلِّمون، أنت الشيخ سليمان؟ نعم، والله يا شيخ أنا أسمع دروسك، والله يا شيخ أنا أسمع مقاطعك.

فلا بد يا إخوة أن نضع في أنفسنا أنَّ هذا العالَم الافتراضي لا يُمَثِّل الواقع؛ لأنَّا لو اعتقدنا أنه يمثل الواقع سنصاب بالإحباط، لأنه يظهر فيه فساد في كل شيء، وتظن أنَّ المنهج السلفي هذا ما أحد يقبله إلا ندرة، بينما الواقع يا إخوة أنَّ الخير كثير، فلا بد من أن ننتبه لهذا.

لكن في الجملة أيضاً أقول: هذا الفضاء الإعلامي كشف لنا واقعاً موجوداً، **فكونك أنت بالذات يصطفيك الله لتكون على العقيدة السلف، وعلى منهج السلف؛ هذه أكبر نعمة في الدنيا**، أنت تجد أناساً يعيشون في السعودية، ودرسوا في مناهج السعودية، والمشايخ مشايخ السعودية، ومع ذلك تجد أنَّ بعضهم لا اهتدى لعقيدة السلف، وجمعاً منهم ما اهتدى لمنهج السلف، وأنت ربما في قرية في بلد قرية بعيدة يمكن ما فيه إلا أنت اصطفاك الله لتكون سلفياً، ربما أنَّ أهل القرية كلهم ليسوا على العقيدة السلفية، ولا على المنهج السلفي، الله اصطفاك أنت أنت من بينهم لتكون على العقيدة السلفية، على المنهج السلفي، ربما لا تقيم لسانك بالعربية، ما تستطيع، تتعلم ولكن ما تستطيع أن تقيم لسانك بالعربية، ومع ذلك اصطفاك الله لتكون على عقيدة السلف، على منهج السلف، والرجل العربي الذي يعرف العربية و..و..و.. تائه ضايع، فهذه النقطة يا إخوة ينبغي أن ننتبه لها، أعظم نعمة أكبر نعمة أنَّ الله اصطفانا لهذا.

ولذلك يا إخوة كثرة المخالفين ما تخيفنا، نحن نريد الهداية للجميع، ولكن هداية التوفيق بيد الله ﷻ، لكن كثرة المخالفين تجعلنا نشعر بعِظَم نعمة الله علينا نحن؛ أن الله هدانا لهذا وأضل عنه كثيرين، هذه نعمة عظيمة يا إخوة، يجب أن يُقَوِّينا هذا لا أن يضعفنا.

وأيضاً يجب أن يجعلنا مستشعرين أنَّا نحمل أمانة يجب أن نوصلها، والله سيسألنا عنها، كلٌّ بحسب قدرته، فيجب أن نقوِّي أنفسنا؛ حتى نواجه الشبهات التي تُلقى على الناس، يجب أن نُقَوِّي أنفسنا، وفي الأصل تكون التقوية بثلاثة أمور:

الأمر الأول -وهو يجب ألا نغفل عنه-: تقوية التقوى، تقوية تقوى الله في أنفسنا، ومراقبة الله في أنفسنا، نُقَوِّي هذا، ونجتهد فيه، ورأس التقوى التوحيد، بل لا تقوى بلا توحيد، لا تقوى بلا توحيد، فرأس التقوى توحيد الله، نُقَوِّي أنفسنا في التوحيد.

وقلتُ مراراً: إنَّ من الكتب التي لا تُترك «كتاب التوحيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، يُقرأ ثم يُرجع إليه، ثم يُرجع إليه، ما يُترك هذا الكتاب، هذا كتاب حياة، كتاب عُمُر، يصحبك دائماً، لا يعني أنك تكون في سلسلة دائماً، ولكن يعني أنك لا تتركه، تقرؤه ثم فترة ترجع إليه، تقرؤه من الأول حتى تنتهي منه، وتسمع شروح أهل العلم عليه.

وبالمناسبة -يعني- الذي يقرأ كتاب التوحيد ولم يقرأ شرحاً له؛ فأنا أنصحه أن يبدأ بقراءة شرح الشيخ عبد الله القصيِّر رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لأنَّ الشيخ عبد الله القصيِّر رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه يعتمد على العناصر والتلخيص، ما يُسهِب، فهو مناسب جداً لمن يبتدئ في فهم كتاب التوحيد، ثم بعد ذلك مثلاً شرح الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-، شرح الشيخ محمد ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومن أبدع الشروح شرح الشيخ صالح آل الشيخ، وأنا قلتُ وأقولُ مراراً: يا طالب العلم إذا وجدتَ شرحاً للشيخ صالح آل الشيخ فعُضَّ عليه بالنواجذ، علم غزير، ومُكنة، الاستفادة من تقريرات الشيخ صالح آل الشيخ مما يُقَوِّي طالب العلم.

أنا لا زلت في النقطة الأولى؛ وهي قضية أن نُقَوِّي أنفسنا في تقوى الله.

يا إخوة: طلب العلم بلا تقوى وأدب ما يصلح، أن تهتم بالمادة، وتهتم بكذا، وتذهب مع المشايخ، وتجري مع المشايخ وتقواك ضعيفة! آخر من يدخل المسجد، ليس عندك همة في

الطاعات، ليس عندك همة في القربات إلى الله -عز وجل-؛ هذا ما يصلح، لأنَّ العلم النافع هو الذي يُوَلِّد الخشية، **والعلم بلا أدب سلاح خطير جداً**، سمعت لأحد مشايخنا مرة قديماً ونحن صغار يقول: العلم بلا أدب سلاح في يد طفل، الطفل ما يعرف إلا يطلق على كل مكان يدمِّر الدنيا، وطالب العلم إذا جمع علماً بلا أدب يُفسد، يُفسد كثيراً، لا بد من الأدب.

إذاً: لا بد من تقوية تقوى الله، ولا بد من أن نراقب أنفسنا، وما نرضى بالدُّون ونحن نستطيع الارتفاع، ومن أظهر هذا ما يتعلق بصلاة الجماعة، وصلاة الليل، ميزان، صلاة الجماعة، وصلاة الليل، وحسن الخلق، هذه الثلاثة ميزان، كيفك مع صلاة الجماعة؟ كيفك في حسن الخلق مع الناس؟ كيفك في صلاة الليل؟ هذا يا إخوة ميزان قوة الإيمان وضعف الإيمان.

* صلاة الليل في بيتك ما أحد يدري عنك، كيفك مع هذه الصلاة؟ هل أنت تحبها وتقبل عليها وتنشط لها؟ أو أنَّ الأمر على غير هذا؟ هذا ميزان يا إخوة.

* صلاة الجماعة؛ لأنَّ صلاة الجماعة لا تَخِفُّ إلا على مؤمن، وتثقل على المنافق، وكلما ضعف الإيمان ثقلت، وكل ما قوي الإيمان خفَّت.

* وحسن الخلق؛ لأنَّ حسن الخلق من الإيمان، كما قال النبي ﷺ.

هذه الأمور الثلاثة دائماً اجعلها عندك ميزاناً لهذا العنصر الأول؛ تقوية تقوى الله ﷻ.

الأمر الثاني: تقوية العلم؛ أن تحرص على أن تَقوى في علمك، ومفتاح تقوية العلم الإخلاص، والله الإخلاص يا إخوة يفتح لك أبواب العلم بشكل عجيب، الإخلاص لله في هذا الطلب؛ أن تريد أن تنفع نفسك، ما تريد أن تُعرف، وإنما تريد أن تنفع نفسك بهذا العلم، تتقرَّب إلى الله ﷻ، **ثم الحرص على شيوخ أهل السنة**، الحرص على شيوخ أهل السنة، تعلَّم

عندهم، وإذا وجدتَ شيخاً من أهل السنة يُدَرِّس ولو كان يُدَرِّس كتاباً قرأتَه ألف مرة احضر، احضر الدرس، وكن مع الشيخ، دروس أهل السنة فيها خير عظيم.

وأيضاً الترقي؛ لا تقف دائماً في خطوة واحدة تعود إليها، تعود إليها، تعود إليها! ترقى في طلب العلم، في كل فن تريده احرص على أن تترقى، وتحافظ على الأصول.

ولا بد في العلم يا إخوة من المراجعة، ليست القضية قضية أنك تكتب، تسمع وتكتب، هذا حَسن، لكن لا بد من المراجعة والمتابعة حتى تقوى في العلم.

والأمر الثالث: أن تقوى في اللسان، اللسان فيه البيان، ولا بد من القوة في اللغة العربية يا إخوة، لا بد من القوة في اللغة العربية من جهة النحو، ومن جهة البلاغة، لا بد من أن تكون عندك قوة؛ لأنك إذا قويت في اللغة العربية فهمت وأفهمت، لا بد من أن تكون عندك قوة في اللغة، وأيضاً إذا كنت ذا لسان آخر فأيضاً تكون عندك قوة في لسان قومك، تعرف مصطلحات القوم، والبلاغة، والعبارات وكذا؛ حتى أيضاً تستطيع أن توصِل إلى قومك في ظل ما نراه الآن من هذه الهجمات على العقيدة السلفية والمنهج السلفي، وكذا في الفضاء الإعلامي.

فالذي أريد أن أقوله باختصار: هو يا إخوة أن ديننا كله يواجه حملات، والعقيدة السلفية بالذات والمنهج السلفي يواجه حملات، ووالله أكثر زاد مَن يوجهون الحملات للعقيدة السلفية والمنهج السلفي هو الكذب، ولذلك يا إخوة لا تسمعوا لكل أحد، ولا تُصدِّقوا كل ما تسمعوه، الأصل أنك ما تسمع لأهل البدع، ما تسمع لهم شيئاً -ولو من باب الفضول-، ما تسمع، تغلق هذا الباب، أيضاً ليس كل ما تسمعه تُصدِّقه، المشكلة التي أراها الآن عند كثير من طلابنا -يعني عموماً- الهشاشة في التلقي، أول ما يسمع يشك في الذي عنده، ها! يسمع خبراً عن شيخ، ها! يسمع خبراً عن حاكم من الحُكَّام، ها! هشاشة جداً.

وبعضهم الآن النقول الكاذبة، النقول الكاذبة، توبة شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ التي شهد عليها علماء عصره، وأنه كتب توبة أمام القضاء، وأنه يرجع عن هذه العقيدة التجسيمية الفاسدة، و .. و..! كذابين، شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ مات في القلعة محبوساً، وينشرونها، وبعض الطلاب ها! يرتبك، **كن قوياً ولا تُصدِّق كل ما يطرح، بل أعطيك قاعدة: (كل ما يُقال على خلاف ما تسمعه من مشايخ أهل السنة والجماعة؛ فاعلم أنه فاسد)** مباشرة، كل ما يُطرح يخالف ما تسمعه من علماء أهل السنة والجماعة؛ فاعلم أنه فاسد، فاسد أقصد أنه ليس له أصل، نقل كذا ونقل كذا ونقل كذا، أو أنَّ معناه معلوم عند أهل السنة والجماعة على الوجه الصحيح، فننتبه لهذه القضايا يا إخوة.

حقيقة أننا ما جئنا لنتكلم، أنا فقط أردت أن نتعايد، لكن لما رأيتكم أحببت أني أقول كلمة، والإخوة عندهم مظاهرة في الخارج يقولون ما نسمع، والله أنا كان ودي أجيب ميكروفون سماعات لكن ما تيسر لي الوقت.

(١) سائل: شيخنا جزاكم الله خيرًا، أحاديث الافتراق يا شيخ، الآن هذا قدر الله -عزوجل-، والمؤمن يتألم لفرقة الأمة، فهل هناك حكمة ظاهرة من هذا الأمر؟

الشيخ سليمان: الافتراق عموماً حكمته الابتلاء، الله خلق الموت والحياة ليبلونا، فالافتراق حتى في الأمة حكمته الظاهرة الابتلاء، ليتبين من يعرف الحق لأنه الحق ويثبت عليه، ومن يتابع الناس، فالله -عز وجل- بعث الرسل، وركَّب في الإنسان ما يفهم به، وجعل له إرادة ومشيئة تحت مشيئة الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ثم ابتلاه بإبليس وجنود إبليس، والله -عز وجل- دعا الناس إلى صراطه المستقيم على لسان رسله، وأقام لهم الحجج والبراهين، وإبليس يدعوهم إلى ضد ذلك، وفي النفس أيضاً جعل الله الهوى والشهوة تقابل العقل والنفس المطمئنة، يبتليها الله -عز وجل- بهذا، فيتبين من يعرف الحق ويثبت عليه لأنه الحق.

يا إخوة: الآن لو كان الناس جميعاً على شيء واحد، ما يتميز الذي يعرف الحق لأنه الحق ويتبعه ممن يمشـــي مع الناس، لأنَّ الناس كلهم هكذا، لكن لما تكون في مكان يستغيثون بغير الله، ويجعلون هذا ديناً، وأنت تعلم أن الاستغاثة بغير الله شرك، وتعتقد هذا، وتدين الله بهذا، هنا أنت عرفت الحق لأنه حق بالحق، وثبتَّ عليه، وتبتلى بالمخالفين إلى أن تموت، ما تأمن الفتنة، ما تأمن الفتنة أبداً، والله يا إخوة من يأمن الفتنة على نفســه يؤتى، لا تأمن الفتنة حتى تفارق الدنيا، في كل شيء، حتى في التوحيد.

فهذه هي الحكمة الظاهرة في الاختلاف هو الابتلاء، ليتمايز لأهل الحق عن أهل الباطل، والذي يهتدي اهتدى بتوفيق الله، والذي يضـــل هو ضـــلَّ بعدل الله، لولا الله ما اهتدينا، والله هدانا بفضـــله ﷻ، ولكن عندنا إرادة، عندنا عقل، قامت عندنا الحجج والبراهين، ونحن على حق بالحجج والبراهين التي قامت، ومن ضـلَّ؛ ضـلَّ بعدل الله، علم الله أنه يستحق الضـلالة فأضله بعدله ﷻ، نعم.

(٢) سائل: [مسألة أنَّ الكفار مخاطبون بفروع الشريعة]

الشيخ سليمان: العلماء اختلفوا في كون الكفار مخاطبين بفروع الشـريعة، بعد الاتفاق على أنهم مخاطبون بأصل الإسلام، ثم القائلون بأنهم مخاطبون بفروع الشـــريعة اختلفوا؛ هل لهذا أثر في الدنيا، أم أنَّ أثره في الآخرة فقط؟ هذا أصل المسألة يجب أن تفهموه.

والراجح من أقوال أهل العلم: أنَّ الكفار مخاطبون بفروع الشـــريعة بشـــرطها وأصلها؛ وهو الإسلام، هم مطالبون بها، لكن لا يؤدُّونها إلا بشـــرطها وهو الإسلام، كما أنَّ الواحد منا الآن مخاطب بصـلاة المغرب، ويجب عليه أن يصـلي المغرب لكن بشـــــرطها؛ وهو أن يدخل الوقت، وأن يكون متوضـــئاً، فكونه الوقت لم يدخل لا يمنع أن يكون مخاطباً بها، فكذلك الكافر كونه لو أدَّاها ما صحت منه، لا يمنع أن يكون مخاطباً بها، لأنه مخاطبٌ بها بشـــــرطها،

فالراجح من أقوال اهل العلم أنهم مخاطبون بفروع الشريعة، طيب إذا قلنا بهذا وهو الصواب، فهل لهذا أثر في الدنيا، أم أنَّ أثره في الآخرة أنهم يعذبون على كفرهم وعلى تركهم الفروع، وفعلهم المحرمات؟ القائلون إنهم مخاطبون بفروع الشـــــريعة متفقون على أنهم يوم القيامة يعذبون على ترك أصل الإسلام، وعلى ترك الواجبات، وفعل المحرمات، لكن هل لهذا أثر في الدنيا؟ أكثرهم يقول ليس لها أثر في الدنيا؛ لأنهم هم كفار أصلاً، فلا أثر لهذا في الدنيا.

والراجح أنَّ لهذا أثراً في الدنيا، منه ما يتعلق بالكفار وهو قليل، مثل الكتابية إذا كانت تحت مسـلم -زوجة مسـلم- يجب عليها أن تغتسـل للحيض، هي كتابية كافرة، لكن يجب عليها أن تغتسل، ولزوجها أن يجبرها على أن تغتسل للحيض؛ لأنها مخاطبة بفروع الشـريعة، ولهذا أثر على المسـلمين وهو كثير؛ وهو عدم تمكين الكفار من المحرمات، ما معنى تمكين؟ أن تعينهم على الحرام، أما أن يفعلوا الحرام بأنفسـهم؛ فما يعتقدونه حلالاً إذا كانوا يعيشـون مع المسـلمين لا يُطلب من ولي الأمر أن يمنعهم منه إلا ما كان فيه مفاسـد ظاهرة مثل شرب الخمر، ونحو ذلك، لكن -يعني- لا يطلب من ولي الأمر إذا كان عنده يهود ونصارى في بلاده أن يلزمهم بالصـيام، لكن يلزمهم باحترام مشـاعر المسـلمين، لكن هل لي أنا أن أعينه على الإفطار؟ أجهز له الطعام وأقول تفضل تغدى أنا صايم في رمضان! لا ما يجوز؛ لأنه مخاطب بفروع الشـــريعة، حتى صاحب المطعم لا يجوز له أن يبيع في نهار رمضان مَن يعلم أو يغلب على ظنه أنه سـيأكل في النهار من غير عذر، أما إذا ظهر العذر إذا ظهر كونه كان مسـافراً، أو نحو ذلك؛ هذا الله أرخص له، لكن إذا غلب على ظنه أو علم أنه سـيأكل في النهار من غير عذر لكونه كافراً مثلاً أو نحو ذلك؛ يحرم عليه أن يبيعه، عندك خادمة نصـرانية وقالت أحضر لي الغداء، ما يجوز أن تحضـر لها الغداء، لكن وجدتها تُحَضِّـر الغداء ما تمنعها، قالت أوصلني إلى البقالة من أجل أن آتي بأغراض الغداء، ما توصلها، لكن هي اتصلت وأحضرت ما تمنعها.

فهذا الأثر العظيم الكبير لمسألة مخاطبة الكفار بفروع الشريعة هو الأثر العائد على المسلمين؛ وهو حرمة معاونة الكفار على المحرمات، أو ترك الواجبات، نعم.

(٣) سائل: شيخنا عندنا إمام في الحي في الركعة الأولى والثالثة مثلاً في صلاة الرباعية لما يقوم من السجود ما يكبر، يرفع رأسه ويجلس لجلسة الاستراحة والمأمومين سجود، ثم يقوم مكبراً، فهل هذا فعل صحيح؟ لأنه يقول المأمومين ما [يدرون] عن جلسة الاستراحة..

الشيخ سليمان: هنا لابد أن نُؤَصِّل الأصل؛ ما هو موضع تكبيرات الانتقال؟ موضع تكبيرات الانتقال يبدأ من الشروع في الانتقال، وينتهي بالانتهاء منه والوصول، يعني أنا أريد أن أنزل من الرفع بعد الركوع إلى السجود، ما هو موضع تكبيرة الانتقال؟ مِن أن أشرع في الانتقال إلى أن أصل بجبهتي إلى الأرض، قبيل أن أصل بجبهتي إلى الأرض ينتهي وقت تكبيرة الانتقال، فإذا كبَّرت أول ما شرعت صحَّ، وإذا كبَّرت بعد ما شرعت قليلاً صحَّ، بدأت التكبير أول ما شرعت وأنهيته قبل أن أصل صحَّ، لكن لا يكون التكبير قبل الانتقال أصلاً، ولا يكون بعد الوصول، بل بعض أهل العلم -وهذا رأي عند الحنابلة- يرون أنه إن جعل تكبيرة الانتقال بعد الوصول تبطل صلاته، وإن كان هذا القول -يعني- لا نقول به؛ لأنَّ إبطال الصلاة يحتاج إلى دليل قوي، لكن يجب أن نحذر، ما نجعل تكبيرة الانتقال تتصل بالفعل التالي؛ أعني ابتدائها، أما لو بدأت بها قبل ثم انتهيت وقد وصلت هذا ما يضر، هذا ما يضر، فهمنا هذا؟ بعد أن عرفنا الأصل ما هو الأفضل في تكبيرة الانتقال؟ الأفضل في تكبيرة الانتقال أن تكون عند أول الشروع ما لم تترتب على غير ذلك مصلحة، عند الرفع من السجود تكبيرة الانتقال تكون عند أول الشروع من السجود، حتى لو كنت ستقوم للركعة التالية، هذا الأفضل، لأنه الأصل، الأصل أن يكون التكبير عند أول الانتقال، لكن إذا وجدت مصلحة مثل لو أنَّ الإمام في تكبيرة الانتقال وهو قائم بعد الركوع كبَّر لسجدوا قبله، ويقول

الله أكبر وهم في الأرض! هنا لا يكبر إلا بعد أن ينزل، الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ لما ثقُل وكبر في السن صار ما يكبر تكبيرة الانتقال للسجود إلا بعد أن يقترب من السجود؛ حتى لا يسبقه الناس، لأنه ثقيل إذا كبَّر وينزل بجسمه الناس تنزل قبله، فهنا مصلحة في أن يؤخر ابتداء تكبيرة الانتقال إلى موضع تجوز فيه.

ومثل هذا الذي ذكرتم، إذا كان الناس غير معتادين على جلسة الاستراحة والإمام يجلس إلى الاستراحة، لكن الناس غير معتادة، إما لكون الناس الذين يصلون في المسجد ليسوا دائمين معه، مثل معنا في مسجد قباء يعني كل صلاة تقريباً يأتينا أناس جدد غير معتادين على هذا أو لأمر آخر، فهو يعرف من المأمومين أنه إذا قال الله أكبر قاموا؛ فهو إما أن يترك جلسة الاستراحة ويقوم حتى ما يُعرِّضهم لأن يسبقوه، أو يؤخر إلى أن يجلس ثم وهو جالس ويكبر، وهذا الذي أفعله أنا الآن في مسجد قباء؛ أرفع من السجدة وأجلس قليلاً ثم أكبر وأنا جالس وأستمر في التكبير إلى أن ينقطع التكبير؛ لأنه لو لم نفعل هذا لسبقنا الناس في الصلاة، وهذه مفسدة، إذاً؛ القاعدة والصواب أنَّ تكبيرة الانتقال الأفضل فيها أن تكون عند أول الشروع إلا إذا ترتب على تأخيرها إلى موضع تصح فيه أو تجوز فيه لمصلحة، نعم.

(٤) سائل: أنَّ النبي ﷺ جهر في القراءة في [..] جاء هذا عن عائشة، وذكر النووي في الشرح أنَّ الجمهور حملوا هذا على أنه كسوف القمر، وليس كسوف الشمس، هل يوجد على هذا ويقال إن ذلك لم يحصل في زمن النبي ﷺ؟

الشيخ سليمان: الله أعلم، لكن جمهور أهل العلم يقولون صلاة النهار الأصل فيها أنها سرية، وصلاة الليل الأصل فيها أنها جهرية، ويجوز هذا هنا، ويجوز هذا هنا، هذا عند جمهور أهل العلم، وهو الصواب، الجهر والإسرار إنما هو سنة، فلو وقع خلافه ما أفسد الصلاة، والذي اختاره أنا من الناحية الفقهية أنه إذا وقع كسوف الشمس أو خسوف القمر للإمام أن

يقرأ سراً، وله أن يقرأ جهراً، ولو أن يقرأ جهراً، والأفضل موافقة ما عليه الناس، هذه قاعدة في ما لا يلزم، الأفضل أن يوافق ما عليه الناس؛ **لأنَّ تأليف القلوب على العبادة مصلحة شرعية معتبرة**، ولذلك ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لو كان الإمام يرى أن فصل الوتر أفضل من وصله -لكنه صلَّى بأس يرون العكس أن وصل الوتر أفضل من فصله-؛ أنه يشرع له أن يصله؛ لأن مصلحة تأليف قلوب الناس على هذه العبادة أولى من مصلحة أن يفعل الأفضل، بل يصبح الأفضل في حقه هو الذي يحصل به تأليف قلوب الناس على العبادة فيما هو جائز، وليس في شيء ممنوع، هذا جائز وهذا جائز، والأفضل عنده مثلاً هو أن يسلم من ركعتين، ثم يأتي بركعة، لكن صلَّى بناس يرون غير هذا؛ فالأفضل أن يصل الوتر لمصلحة تأليف القلوب، وهذه قاعدة يا إخوة؛ كل ما لا يلزم إذا ترتب على فعله وحشة القلوب أو ترتب على تركه تأليف القلوب؛ فالمشروع تركه، إذا ترتب على فعله وحشة القلوب أو فعله إذا ترتب على فعله تأليف القلوب مع تعليم الناس الأفضل.

أعطيكم مثالاً: أنا أرى أنَّ السنة بعد الركوع القبض، لكن إذا جيت بعض البلدان الذين لا يعرفون القبض أصلاً بعد الركوع ما يقبضون أصلا؛ ما أقبض؛ لأني أظن أني لو جئت وأنا أريد أن ألقي كلمة أو محاضرة وقبضت بعد الركوع؛ نصف أهل المسجد سيخرجون، هذا جاينا بدين جديد! ما يعرفونه، فالأفضل هنا أن أترك هذا، لكن إذا كنت مع الناس أعلمهم، أعلمهم، أعلمهم الأفضل وأن الأفضل كذا، حتى يستقيم هذا عندهم، نعم.

(٥) سائل: في بداية طلبكم للعلم مَن مِن المشايخ كان له الأثر الأكبر عليكم؟

الشيخ سليمان: أنا كان أبي رَحِمَهُ اللَّهُ يأخذني إلى المسجد النبوي قبل أن أصل إلى الخامسة، وكان أبي رَحِمَهُ اللَّهُ محباً لمجالس العلماء، وكان يغلق متجره -وكان متجره قريباً، أمام باب السلام مباشرة- يغلق متجره قبل المغرب، ولا يرجع إليه إلا بعد العشاء، وكان يأخذني معه.

وأذكر أني جلست مجلساً من مجالس الشيخ الأمين لكن لا أعي شيئاً، كنت صغيراً جداً، لكن أول المجالس التي جلستها كثيراً حقيقةً هو مجلس الشيخ الجزائري في بداية الطلب وأنا صغير، كنت أحضر مجالس الشيخ كثيراً؛ لأنها هي المجالس العامرة كثيراً في ذاك الوقت أو اليومية، وأنا صغير كان الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ عنده مسجل ما كان مثل الآن مسجلات، كان في مسجل كبير يأخذه معاه الوالد يسجل الدرس، وإذا رجعنا إلى البيت نسمعه، أذكره كان المسجل في شريطين يوضع فيه شريطان، فهذه في البداية، وأيضاً مجالس أهل العلم الذين كانوا يعمرون المسجد النبوي كنت أجلس فيها، لكن في صغري أكثر ما جلست فيه هو مجالس الشيخ أبو بكر الجزائري، **لكن أنا تأثرت كثيراً بحب أبي للمشايخ** رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان أبي يخبرني رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: فلان وهذا فلان يُدرِّس كذا، وفلان كذا، فلان يذكر التوحيد كثيراً، وفلان ما يذكر التوحيد، فلان كذا.

السائل: شيخنا أول لقاء مع الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ تذكره؟

الشيخ سليمان: ما أتذكر الآن والله، لكني كنت صغيراً جداً، يعني أنا وأنا صغير الله أكرمني برؤية كل المشايخ تقريباً.

(٦) سائل: شيخنا جزاكم الله خيراً، مسألة اختلاف المطالع واتحاد المطالع، شيخنا معلوم ترجيحكم فيها واختلاف أهل العلم فيها، لكن عندي إشكال فيها شيخنا، الآن مسألة الاختلاف يرد عليها إشكالات كثيرة، واتحاد المطالع لا يكاد يرد عليها إشكال.

الشيخ سليمان مقاطعاً: في ظنك، في ظنك.

السائل: أنا في ظني، فيما علمت، **فهل لولي الأمر مدخل في [الترجيح] عند أهل العلم..؟**

الشيخ سليمان: نعم، لا شك، ولي الأمر لو اختار اتحاد المطالع، وإذا ثبتت الرؤية في بلد أعلن الصيام؛ فإنه يجب على أهل البلد أن يصوموا، وإذا رأى ولي الأمر اختلاف المطالع

-اختار ليس يرى، ولي الأمر ليس عالماً حتى يرى- لكن اختار من كلام أهل العلم اختلاف المطالع وأنَّ لكل بلد رؤيته، فلم تثبت الرؤية في بلده ذلك العام فأكمل؛ فيجب على أهل البلد أن يكملوا معه، وليس لأحد أن يصوم مع السعودية، أو يفطر مع السعودية ما دام أن للبلد ولي أمر يعمل بالأصل الشرعي؛ وهو الرؤية، أو الإكمال.

طيب؛ إذا كان يعمل بالحساب الفلكي، الحساب الفلكي في حد ذاته ليس له اعتبار شرعاً، لكن لو وافق أمر ولي الأمر معتمداً على الحساب الفلكي الأصلَ الشرعي، فوافق رؤية في بعض بلدان المسلمين فإنا نصوم، ويصوم الناس، ولا نُفَرِّق الناس، أو وافق الإكمال فإنا نكمل، أما إذا لم يوافق أصلاً شرعياً؛ فلا عبرة هنا، لكن كون الإنسان يجهر بالفطر أو يجهر بالصيام أو كذا؛ هذه تعتمد على المفاسد والمصالح والضرر ونحو ذلك.

ومسألة اتحاد المطالع ليست مسألة سهلة، ليست مسألة سهلة، بل أنت تقول إنَّ اتحاد المطالع لا يكاد يرد عليه إشكال، وهو في الحقيقة يرد عليه إشكال كبير جداً؛ وهو قضية أنَّ وقت الطلوع يختلف من بلد إلى بلد، وقت الرؤية يختلف من بلد إلى بلد، في بعض مدن أمريكا عكسنا تماماً؛ نحن ننتظر المغرب وهم ينتظرون الفجر، وكما أنَّ هذا كان مؤثراً في الصلاة؛ فإنه مؤثر في الصيام، ومع ذلك -كما قلت مراراً وتكراراً- المسألة الخلاف فيها قوي، وهي مسألة اجتهادية، لو أنَّ ولي الأمر اختار أحد الأقوال يجب أن يتبع فيه، لو أن المسلمين في بلد ليس لهم فيه ولي أمر يعني أقلية مسلمة في دولة، لكن اتفقوا على شيء اتفقوا على اتحاد المطالع لا ينبغي أن يخالفوا، اتفقوا على اختلاف المطالع لا ينبغي أن يخالفوا ما دام أنهم يعملون بالأصل الشرعي، نعم.

أحد الأطفال: السلام عليكم. **الشيخ**: عليكم السلام، أهلاً وسهلاً. **الطفل**: هذا هدية. **الشيخ**: ما هذا؟ **الطفل**: هذا عسل. **الشيخ**: هذا عسل يا عسل. **الطفل**: روسي. **الشيخ**: ما شاء الله عسل روسي، ما شاء الله، هدية مقبولة، جزاك الله خيراً.

(٧) سائل: شيخنا ثبت في بعض الآثار في إهداء الحرير للمشركين، فهل هذه الآثار صحيحة؟

الشيخ سليمان: الحرير ثبت أنه لهم في الدنيا ولنا في الآخرة، فلا إشكال؛ لأنه لهم في الدنيا، فهذا شيء جاء فيه شيء خاص.

(٨) سائل: أنا من سوريا، عندي سؤال صغير، إحنا عندنا جالية مسيحية يعايدونا بأعيادنا يهنِّؤننا بأعيادنا، أنا دوري كنت أهنِّيهم صراحة يعني، بس كأنه بعض أشكلوا علينا تهنئتهم!

الشيخ سليمان: عيدنا حق وعيدهم باطل، فكونهم يهنِّؤوننا نحن بعيدنا هم هنَّؤونا بالحق، أما عيدهم عيد كفري، هم يحتفلون بميلاد ابن الله، هم ما يحتفلون بميلاد عيسى أصلاً، هم يحتفلون في اعتقادهم بميلاد ابن الله، فأنت عندما تهنِّيهم تقول لهم مبارك ولادة ابن الله! مبارك ولادة ابن الله! وهذا ما يجوز، وهذا ما يجوز، لكن أحسِن لهم في غير هذا، في غير الأيام هذه عشان يمررون هذا، في غير الأيام أرسل لهم لحمة، وأرسل لهم رز، وأرسل لهم خيرات، أرسل لهم تمر، تأليفاً لقلوبهم، لكن العيد إياك وإياك.

السائل: أعياد رأس السنة الميلاد، وعيد الفصح هذا بعد كم يوم..

الشيخ سليمان: كلها أعياد جاهلية باطلة، ما نهنئهم بها، لكن نحسن إليهم تأليفاً لقلوبهم في غير ما يتعلق بدينهم، ما تقول تعال أوصلك الكنيسة! لكن تقول أوديك المستشفى تعال سيارتي موجودة، يا جاري إذا احتجتم شي ترى سيارتي موجودة، المفتاح موجود.

أحد الإخوة من سوريا: ...يا شيخ من سوريا.

الشيخ سليمان: يا مرحباً، يا مليون مرحباً، يا أهلاً وسهلاً بأهل سوريا، الله يثبتنا وإياكم، الله يقر أعيننا بانتشار السنة والتوحيد في سوريا، ويكفي سوريا وأهل سوريا شر الفتَّانين ودعاة الفتن، الله يقطع رجولهم عن سوريا.

الشيخ سليمان [1]: حيا الله الإخوة جميعاً يا إخوة، والله إنَّ قلبي أوسع لكم من الأرض كلها، والله إني أحب طلاب العلم في الله، وإني ما أراهم إلا أبنائي، ومشاركتي لهم في العيد هذا أمر يدخل السرور عليَّ جداً، وكما قلت للإخوة: إذا كان الإخوة من بلدان متعددة وأهاليهم هناك فنحن أهلهم والله، لا أقول تَمَنُّنا ولا أقول تمدُّحاً، **لكن والله إني لا أعلم خيراً يمكن أن أسوقه لطلاب العلم وأستطيع أن أفعل إلا فعلت**، بل والله والله والله مرة كان أحدهم يؤذيني، لكني أعرف أنه على خير، لكنه مسكين -فيه شيء-، فعلمت شيئاً يخصه، فشفعت فيه، وهو لا يدري، وهذا يا إخوان من منهجنا، المنهج السلفي منهج كله خير، المنهج السلفي منهج يجمع القلوب على الحق، ليس تجميع الحزبيين، لكن هو منهج ألفة، منهج محبة، منهج جماعة، لكن جماعة على الحق على الهدى، **فما أحوجنا -يا إخوة- إلى المحبة بيننا، الذين يعادوننا كثير، فلماذا نتعادى فيما بيننا؟** على أمور، وأنا ذكرت مرة ومراراً ومراراً نصيحة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- لنا لما حدث شيء بين الإخوة، وذهبنا للشيخ، قلنا: يا شيخ ما تنصحنا فيما يكون بين إخواننا؟ قال: الشيء الذي يمكن دفنه ادفنوه، تغافلوا، ولا تبحثوا، والشيء الذي لا يمكن دفنه تناصحوا فيه، وأصلحوه، هذا معنى الكلام، فنحن بحاجة إلى هذا الأمر، بحاجة إلى المحبة، بحاجة إلى التعاون، بحاجة إلى الاجتماع على الهدى والتقى على طريقة السلف الصالح -رضوان الله عليهم-.

---

(١) هنا خرج الشيخ خارج الغرفة؛ حتى يتسنى لمن لم يدخل الغرفة أن يسمع، جزاه الله خيراً.

والله والله إنَّا رأينا المشايخ الكبار يختلفون في المسائل تقول كأنهم سيتعادون، ومع ذلك إذا التقوا كل واحد يُجِل الآخر، يعني الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ والشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ اختلفا في مسألة القبض بعد الركوع، حتى إنَّ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُيقول: (هذه بدعة حجازية)، وبعض المسائل الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ رد على الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، ومع ذلك الشيخ ابن باز أنا سمعته رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: (الألباني ما رأى مثل نفسه ولا رأينا مثله) يعني ما رأى مثل نفسه، يعني حتى هو الشيخ الألباني ما رأى مثل نفسه، ولا رأينا مثله، والألباني سمعته مرة يذكر يقول يعني أنا لو صليت خلف ابن باز لقبضت بعد الركوع؛ لأني أعرف أنه يقولها سنة، وينطلق -يعني معنى كلامه- ينطلق من دليل بيِّن عنده، **لا بأس أن نختلف في بعض المسائل التي يقع فيها الاختلاف، لكن ما نتعادى ونتجارح، ونعطي الأعداء ما يفرحهم، نريحهم، كل ما ظهر طالب علم -ما شاء الله- له أثر بحسن نية بسوء نية أسقطناه!** ما يحتاج الأعداء يفعلون شيء، ما يحتاج، مرتاحين، ما يصلح، وهذا منهج المشايخ ترى يا إخوة، المشايخ الذين أدركتهم من الكبار والصف الذي بعدهم الذي هو من جيلي كلهم على هذا، قد يغفل بعضهم في التطبيق فيَنِدُّ منه شيء، لكن كلهم على الأصل -ولله الحمد والمنة-، وما يحدث أحياناً يعالج، في قضية لها فترة طويلة لا زلت إلى اليوم أنا أعالج فيها من غير شوشرات، وكذا، لعل الله أن يزيلها لسوء أثرها بين الشباب السلفيين، فأسأل الله -يا إخوة- أن يجعلنا على ما يريد الله.

قلت للإخوة في الداخل -أظنكم ما سمعتم-: **يعني نحن الآن ونحن نعيش في زمن هذا الفضاء الإعلامي الذي وصل إلينا في بيوتنا ينبغي أن ندرك أموراً:**

الأمر الأول: أن ندرك أن هذا الفضاء الافتراضي لا يمثل الواقع تماماً؛ لأنك لو نظرت إلى الواقع هذا الافتراضي أو هذا الفضاء الإعلامي تظن أن الفساد منتشر في كل شيء، وأنَّ السلفيين ما أحد يسمع لهم، لكن إذا جيت للواقع لا، هناك شيء آخر، يعني نجد عوام عوام

يأتوني في المسجد النبوي عوام من دول المسلمين عامي واضح يأتي يُسَلِّم ويقول: يا شيخ والله أنا أسمع لك، والله يا شيخ نستفيد من دروسك، شباب يعني ما يظهر عليهم الاستقامة، يأتون يسلمون يقول: يا شيخ أنا أشوف دروسك، يا شيخ أنا أتابع دروسك، أنا أسمع دروسك، فأقول هذا حتى لا يحبطنا هذا الفضاء الاعلامي ويجعلنا نشعر بشيء من الهزيمة، هذا لا يدخله إلا فئة من الناس صحيح أنهم أفراد من مجموعات، لكنهم لا يمثلون الواقع حقيقةً، بل الخير -ولله الحمد والمنة- موجود، وتقدير السلفيين موجود، والاستماع للسلفيين موجود.

الأمر الثاني -يا إخوة-: نحن في هذا الزمان يجب علينا أكثر من غيرنا أن نعتني بتقوية أنفسنا، وكما قلت للإخوة؛ هناك ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أن نعتني بتقوية أنفسنا في تقوى الله ومراقبة الله، نربي أنفسنا على تقوى الله -عز وجل-، ومراقبة الله -عز وجل-، ورأس تقوى الله التوحيد، بل لا تقوى بلا توحيد، نقوي أنفسنا في باب التوحيد، والتوكل على الله ﷻ.

وكما قلت للإخوة: **هناك ثلاثة موازين نزن بها قوتنا في هذا الباب: صلاة الليل، وصلاة الجماعة، وحسن الأخلاق، هذه الثلاثة ميزان لقوة الإيمان أو ضعفه.**

❋ صلاة الليل أنت لوحدك ما أحد يراك من الناس إلا أهل بيتك الذين يعرفونك -إن رأوك-، فلا ينشط لها إلا قوي الإيمان.

❋ صلاة الجماعة على مر الأزمان خفيفة على من قوي إيمانه، ثقيلة على المنافقين، وإذا ضعف الإيمان ثقلت، قد لا تكون كثقلها على المنافقين، لكن مع ضعف الإيمان تثقل، ولذلك انظر لحالك مع الجماعة؛ هل هي خفيفة عليك؟ هذا -إن شاء الله- دليل على قوة في الإيمان.

هل هي ثقيلة؟ يعني تتثاقل ما تتوضأ حتى يقيم الصلاة، ثم تذهب وتلبس الثوب ببطء، وتصل وهم في التشهد الأخير! هذه علامة ضعف في الإيمان إن لم يكن لك عذر خاص.

* حسن الخلق كما قال النبي ﷺ من الإيمان، وحسن الخلق ميزان لك في قوتك في تقوى الله ﷻ، أنا أختصـــر الكلام الذي قلته للإخوة، ولعل الإخوة سجَّلوه، وأنا والله ما أضمرت شيئاً لكن من باب الفائدة.

الأمر الثاني: التقوية في العلم، أن نُقَوِّي أنفسنا في العلم، **والقوة في العلم لها ثلاثة عناصر لا بد منها:**

الأول: الإخلاص؛ أنك تريد بالعلم أن تنفع نفسك لتقترب من الله، ما تريد أن تظهر، ما تريد أن تعرف، ما تريد أن يلتفت لك الناس، لا، تريد أن تتعلم لتقرب من الله، ثم إذا أجرى الله على يديك نفعاً؛ فهذا خير عظيم.

والأمر الثاني: هو أن تعمل بعلمك ما استطعت.

والأمر الثالث: أن تدرس على مشايخ أهل السنة، يا إخوة الدروس على مشايخ أهل السنة نعمة كبرى، حتى لو كان الشيخ يشـــرح كتاباً قد قرأته مئة مرة اجلس عند الشيخ، واحضر دروس أهل السنة، وكن معهم.

والأمر الثالث: القوة في اللسان؛ أن تكون قوياً في لسانك فصيحاً، ولا يمكن أن تكون قوياً في العلم إلا إذا كنت قوياً في العربية، سواء كنت أعجمياً أو عربياً، هذا دين، لا يمكن أن تكون قوياً في العلم إلا إذا كنت قوياً في العربية، فلا بد من الحرص على القوة في العربية من جهة النحو ومن جهة البلاغة؛ حتى تَفهم وتُفهم، وإذا تكلمت يُسمع لك؛ لأنَّ لسانك طيب.

وأنا أذكر جماعة من الحزبيين كانوا يقولون: أشد شيء علينا فلان -لن أسميه الآن- أشد شيء علينا فلان، لِمَ؟ يقولون هم: لأنه قوي في علمه، فصيح في لسانه، وهم يعرفون أنَّ هذا مما

يؤثر في الناس، فالقوة في اللسان -يا إخوة- مهمة، ومن كان لسانه بغير العربية فينبغي أيضاً أن يهتم بقوة لسانه في لغة قومه، أساليب البلاغة في لغة قومه، المصطلحات، التعابير؛ حتى يستطيع أن ينقل شيئاً من العلم إلى قومه.

مما ذكرت للإخوة -حتى ما أكون قصَّرت في حقكم-؛ يعني يا إخوة ينبغي أن نستشعر نعمة الله علينا -على ضعفنا-؛ حيث جعلنا سلفيين، هدانا للسلفية، والله يا إخوة هذا اصطفاء، لا نزكي أنفسنا، **لكن كونك تكون على عقيدة السلف وعلى منهج السلف؛ هذا اصطفاء من الله**، بعض إخواننا يا إخوة هو الوحيد في قرية من القرى، كل قريته على غير السلفية، هذا الوحيد اصطفاه الله كان على التوحيد وعلى السنة وعلى منهج السلف، هذا اصطفاء، كونك أنت أعجمي؛ لسانك أعجمي أعني، فيصطفيك الله لهذا المنهج وهذه العقيدة، بينما هناك كثير من العرب في ضلال في هذا الباب؛ هذا اصطفاء ينبغي أن نستشعر نعمة الله علينا بهذا يا إخوة، فنحافظ على هذه النعمة، ونسأل الله الثبات، وما نغفل عنها، نشكر الله عليها، ونزداد فيها، ونسأل الله أن يثبتنا عليها حتى نلقاه ﷻ.

فهذا خلاصة الكلام الذي دار تحت المكيفات، وأنتم هنا في الشمس، لا، الحمد لله ما كان في شمس، يعني الحمد لله الجو طيب اليوم، فأنا قلت للإخوة نخرج ليدخل الإخوة ليأخذوا حظهم من المكيفات، فلما خرجت ووجدت المكان أوسع، والهواء طيب، واقترح بعض الإخوة بدل من أن ندخل هناك نكون هنا، قلت هذا طيب، وكما قلت يا إخوة والله أنا اخترت هذا المكان لأنه أوسع، أنا والله قمت بإصلاحات في بيتي لأجعل المجلس أوسع حتى في قابل الأعوام -إن شاء الله- وأنتم بخير أستقبلكم هناك، لأنَّ المرة الماضية كان المكان ضيق، ولكن لا زال المقاول يعمل، وإلا جعلنا الدور الأول كله للمجلس لهذا لمثل هذا الوقت، **لأني**

والله أحب الالتقاء بطلاب العلم، وأحب الجلوس معهم، فأسأل الله -عز وجل- يا إخوة أن يثبتنا وإياكم على الهدى، ويجعلنا صادقين، ويجعلنا مع الصادقين، ويثبتنا حتى نلقاه ﷻ.

(٩) سائل: موضوع الحسد بين الإخوة!

الشيخ سليمان: هو الحسد يا إخوة الحسد تكلمت عنه مراراً، الحسد داء عظيم، ولا عذر فيه، لا تحسد أحداً على شيء أعطاه الله إياه حتى لو تبغضه، حتى لو تبغضه لا تحسده، حتى لو كنت تكره هذا الشيء له من الناحية الشرعية، لا تحسده من الناحية القلبية، إياك والحسد، مَن أعطاه الله منصباً دينياً وأنت ربما ترى أنه ليس أهلاً له لا تحسده، انتبه للحسد، إياك إياك والحسد، لا تحسد، نعم الموقف الشرعي يكون كما هو، لكن الحسد القلبي هذا انتبه له، احذر، والله يا إخوة كل المعاصي من أعظم الزواجر عنها: أن تعلم أن الله يبغضها، الله الذي خلق لك هذا القلب يبغض أن تجعل فيه هذا الحسد، وهذا الحقيقة زاجر عظيم، وكلما ضعف في الإنسان حب الدنيا؛ كلما تخلص من الحسد، فأحياناً يا إخوة ترى الحسد يُلَبِّس فيه إبليس، ويصير في خلط بين الحسد والموقف الشرعي من جهتين، بعض الناس ما يريد منك أن تقف الموقف الشرعي، ويخوفك من الحسد، لا تحسده، بينما موقفك شرعي من هذا الشخص، وبعض الناس يأتيه الشيطان في باب الحسد ويصور له أنَّ هذا موقف شرعي، فيوقع فيما يغضب الله، ويُلَبِّس عليه، فلا بد يا إخوة من الانتباه والحذر، والتفريق بين أمراض القلوب والمواقف الشرعية، إياك وأمراض القلوب لكل أحد، حزبي مزبي لا تحسد أحداً، الحسد، لا تحسد أحداً، وأما الموقف الشرعي؛ فنقف عند الحدود الشرعية؛ الحب والبغض والبيان والتحذير والدعوة، نقف عند الحدود شرعية، نعم.

(١٠) سائل: شيخنا، أحسن الله إليكم، رفع الهمة لطالب العلم، ماذا تنصحون به؟

الشيخ سليمان: أول أمر في رفع الهمة: أن يتذكر الجنة، أن يتذكر ما أعدَّه الله -عز وجل- للمتقين في الجنة؛ فإنَّ هذا يرفع همته.

وثاني أمر: أن يتذكر أنه كادح إلى ربه كدحاً، وأنه سيلاقي عمله، ويلاقي ربه.

وثالثاً: أن يتذكر لما خلق، ما خلق إلا ليعبد الله.

رابعاً: أن ينظر في الماضي، كلنا قد قضى سنين من عمره، أنا تجاوزت الستين، ونحن بالتاريخ الهجري، بالميلادي على رأس الستين، لكن بالهجري تجاوزت الستين، وكثير منكم يعني هذا الماضي الذي عملنا فيه وكذا؛ مما يرفع الهمة: أن ننظر إليه، كيف أن الأشياء الهشيم والأشياء الدنيوية كيف راحت! ما بقي شيء، وأنَّ الذي بقي إن بقي شيء هو العلم والتقوى، وما ينفع عند الله ﷻ، وكذا، هذا يرفع الهمة فيما يأتي لتجاوز هشيم الدنيا، وعدم التعلق بها، وارتفاع الهمة الى القمة -كما يقال-، **طبعاً سر ارتفاع الهمم الإخلاص لله** ﷻ.

أيضاً: اتخاذ إخوة أحسن منك في كل شيء؛ في ذكر الله أحسن منك، في قراءة القرآن أحسن منك، في طلب العلم أحسن منك، في الصلوات أحسن منك.

وفي قاعدة لطيفة جداً عند أهل العلم، يقولون: حسِّن عبادتك بإخوانك، ولا تُحسِّن عبادتك لإخوانك، تحسين العبادة للإخوان هذا الرياء، لكن أن تحسِّن عبادتك بإخوانك أنت تعبد الله، ومخلص لله، لكن تحسِّن عبادتك باتخاذ إخوة يعينونك على تحسين عبادتك، يرفعون همتك -كما يقولون- هذا مهم جداً، وتأملوا هذه القاعدة يا إخوة فإنها لطيفة جداً التي قلتها؛ حسِّن عبادتك بإخوانك، ولا تُحسِّن عبادتك لإخوانك.

أيضاً من الأشياء المهمة جداً جداً: الدعاء، اُدعُ الله وأنت صادق، والله يا إخوة مَن صدق الله؛ صدقه الله، قد يبتليك الله شيئاً، لكن والله إن صدقت الله؛ صدقك الله، اُدعُ الله صادقاً أن يرفع همتك، أن يقويك في الطاعة، كذا.

مَن صدق الله؛ صدقه الله، ذاك الصحابي الذي جاء فبشَّره النبي ﷺ بالغنيمة قال: ما جئت للغنيمة، قال النبي ﷺ: «**جئت لم؟**» قال: ليدخل السهم من ها هنا، ويخرج من ها هنا، فلما ولى قال النبي ﷺ: «**إن يصدق الله يصدقه**»(١)، فلما فرغوا من المعركة تفقدوه فوجدوا السهم قد دخل من هنا، وخرج من هنا.

الصدق مع الله، اُدعُ الله وأنت صادق، **والله سُلَّم أن تحصل على أعلى الهمم أن تدعو والله وأنت صادق**، قد يؤخر الله شيئاً يبتليك، لكن استمر في الدعاء وأنت صادق، إذا كنت ترى عندك شيء من الرياء اُدعُ الله وأنت صادق أن يخلصك من الرياء، عندك شيء من الضعف اُدعُ الله أن يخلصك من هذا الضعف، سل الله ما تريد وأنت صادق سيصدقك الله ﷻ، فهذا الذي يحضرني الآن في هذه القضية المهمة.

(١١) سائل: شيخنا، هل يكثر الشخص من حضور الدروس في اليوم، أم يقتصر على درس درسين، ويراجع في البيت؟

الشيخ سليمان: أولاً: لا إفراط ولا تفريط، هذه يا اخوة القضية من ذرائع إبليس لترك الدروس، يأتي لطالب العلم ويقول: نعم، المدينة ما شاء الله فيها دروس كثيرة، وكذا، لكن أنت يعني اختار لك درسين، درسين، ثم يأتي مثلاً ويقول: لا، ذاك يعني يتكلم في الناس، وكذا، نروح للشيخ ذاك ما شاء الله مهتم بالعلم، مهتم بالعلم، يعطيك شحنة في العلم، نعم ذاك طيب في نفسه ويُحضر له، وكذا، لكن المنهج ما هو المنهج، يعني ما هو الأفضل، والقيام

---

(١) أخرجه النسائي في «سننه» برقم (١٩٥٣).

بفريضة كلام في الناس هذه؛ هذا من الجهاد في سبيل الله، لكن إبليس يُثَبِّط، يُثَبِّط، لا ويأتي الآن إبليس عنده ذريعة جديدة يقول: أنت إذا كنت من طلاب فلان إذا رحت وقلت أنا درست عند فلان الناس تنفر منك! لكن إذا درست عند فلان وقلت أنا من طلاب فلان الناس تحبك وتقبل عليك! أنت هل تعمل ليحبك الناس؟ أنت تطلب العلم لترضي الله ﷻ، ثم يفعل الله ما يشاء ﷻ.

وأنا قلت مراراً وتكراراً -وأنا واضح-: بعض إخواننا فضلاء جداً، ويطلب عندهم العلم، ونحن نعذرهم في مواقفهم، لكن مواقفهم ليست هي الصحيحة؛ أنه لا يتكلم في الرجال أبداً، هذا الموقف غير صحيح، لكن نحن ما نجرحهم، ونعرفهم، نعرفهم جيداً، ونعرف فضلهم، ونعرف عقيدتهم، ونعرف منهجهم، ونحث على الدروس الحضور عندهم، لكن انتبه لذرائع إبليس الآن يأتي هكذا؛ لا تكثِّر من الدروس، لا تجلس عند فلان، واجلس عند فلان، ونحو ذلك من ذرائع يريد إبليس بها أن يصرف الإنسان عن طلب العلم، أو يضعف همته في بعض الأمور، أقول هذا ابتداءً، هذا قد يكون من ذرائع إبليس في التنفير من الدروس، الله إذا أنعم عليك وكنت مثلاً في المدينة وهذه الدروس قائمة؛ فاحرص على أن تحضر ما تستطيع، وإذا رتَّبتَ نفسك تُحَصِّل خيراً كثيراً.

الآن المسجد النبوي جامعة، جامعة، جامعة، والدروس من العصر إلى بعد العشاء، تحضر درساً بعد العصر، ودرساً بعد المغرب، ودرساً بعد العشاء، هذه نعمة عظيمة، ثم تجعل لك وقتاً للمراجعة تراجع فيه، وأحسن المراجع مع الإخوة تراجع مع اثنين ثلاثة، لا تكثر، العدد الكبير يضيع الوقت، والعادة طلاب العلم إذا اجتمعوا في المراجعة إبليس يجيب لهم طريقة يصرفهم عن المراجعة، وهي الإشكالات في الدرس، هنا في إشكال! ويجلسون يحوسون في الإشكال، ويتركون الدرس، هذا غلط، في شيء سجِّله، لكن استمر في المراجعة

مراجعة نفس الدرس، ثم إذا بقي وقت فيما بينكم تنظرون في الإشكالات طيب، لقيتم الشيخ تسألونه عن الإشكالات طيبة، لكن مما ألاحظه من العيوب في طريقة المراجعة؛ أن الطلاب ينشغلون بالإشكالات، يتركون المراجعة إلى الإشكالات، ويضيع الوقت، وهذا ما يصلح، هذا ما يصلح.

المهم يا إخوة؛ ننتبه لذرائع إبليس؛ يعني يجعل الإنسان يترك بعض الدروس، يخفف الدروس، ونحو ذلك، الآن نحن نرى المشايخ يموتون، ولا يخلفهم مثلهم، ما يخلفهم مثلهم، فغنيمة، يعني الآن بعض الإخوة الذين أدركوا جبل السنة في المدينة الشيخ العباد، وفرَّطوا في بعض دروسه، الآن يندمون، يوم توقف الشيخ كان إبليس يقول لهم: بعدين إن شاء الله تحضرون عند الشيخ، وكذا، توقف الشيخ -الله يحفظه ويبارك في عمره- توقف، مشايخ ماتوا ما حل محلهم مثلهم، في خير، لكن ما حل مثلهم، والمشايخ الموجودين اليوم سيموتون، فهي فرصة، فننتبه لذرائع إبليس.

أيضاً: التفريق بين المشايخ -كما قلت لكم- يعني الصرف عن بعض المشايخ -وكلهم على خير-؛ يُحذَر من هذا، وينتبه له.

أيضاً: لا بد من منهجية علمية صحيحة في الدروس سواء في الدراسة أو المراجعة وترتيب الجداول، هذا شيء مهم جداً، نعم.

(١٢) سائل: شيخنا ما نصيحتكم.. في مواقع التواصل الاجتماعي..؟

الشيخ سليمان: والله هذا الذي بدأنا به، هذا الذي بدأنا به، القوة ثم القوة ثم القوة، لا بارك الله في الضعف، القوة، القوة.

ثم يا إخوة، ذكرت للإخوة قاعدة: لا تدخل على مواقع أهل البدع، ولا تصدق ما تسمع منهم، الآن أهل البدع اتخذوا طريقة جديدة؛ تشكيك السلفيين في السلفية، قبل فترة طلعوا

إشاعة توبة شيخ الإسلام ابن تيمية، والتي شهد عليها عدد من علماء عصـــره، وأنه تاب من عقيدة التجسيم -التي يسمونها تجسيم-، وكذا، و..، و..! كذابين، شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ مات في القلعة، مات مسـجوناً بسـبب عقيدته، وآراءه العلمية، رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسـعة، لكن يكذبون، **لا تُصَدِّق ما يطرح، بل أنا قلت للإخوة قاعدة: كل ما يخالف ما تعرفه عن مشايخك أهل السنة؛ فالأصل أنه باطل**، والله لو حلفوا عليه الأصل أنه باطل، نقولاتهم، كل ما يخالف ما عهدته عن مشـايخ أهل السـنة والجماعة فالأصـل أنه باطل، والأصـل في المخالفين لأهل السنة والجماعة أنهم كذابون، يتخذون الكذب ديناً.

وأنا ذكرت مراراً وتكراراً: أنَّ من أسرار عناية الحزبيين بالعز بن عبد السـلام أمران كبيران:

الأمر الأول: موقفه من الولاة.

والأمر الثاني: أنه يرى جواز الكذب للمصـلحة، وهذه القاعدة هي مطية الحزبيين، والله لا أعرف حزبياً إلا وهو كذاب، لأنهم يعتقدون أن الكذب دين، وخاصـة على السـلفيين؛ يكذبون عليهم، ويقولونهم ما لم يقولوا، وينقلون عنهم نقولاً يعلمون أنهم يكذبون فيها، ويتقربون بهذا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولذلك هذا الذي في المواقع الآن لا تُصَـدِّق، أولاً: فِرَّ منها فرارك من الأسد، ما فيها خير، لكن إن وقع شيء في طريقك؛ فلا تُصَدِّق أهل البدع، لا تُصَدِّق أهل البدع.

والآن عندهم طريقة التشـكيك في السـلفية، ينقلون عن الإمام أحمد، ينقلون عن شـيخ الإسـلام ابن تيمية، ينقلون عن أئمة أهل السـنة والجماعة أكاذيب، أو يحرفون في الكلام، أو الكلام له معنى صحيح عند أهل السنة والجماعة، نعم.

(١٣) سائل: شيخنا جزاك الله خيرًا، إذا قال الرجل لزوجته: الحقي بأهلك، هل يعتبر طلاقاً؟

الشيخ سليمان: هذا كناية، هذا كناية، إن علم الله من قلبه أنه أراد الطلاق؛ فهذا طلاق، أما إذا لم يرد الطلاق! ما أقول! أراد كذا! عندنا قاعدة؛ إن أراد به الطلاق؛ فهو طلاق، إذا لم يرد الطلاق -أشياء أخرى- فليس بطلاق، ليس بطلاق.

(١٤) سائل: جزاك الله خيراً، في كتابك «المقدمات للبيت الفقهي» ذكرت أنَّ ابن تيمية وابن القيم حرصوا على نقد الدخيل في أصول الفقه، وستخرج كتاباً مستقلاً، هل أخرجت الكتاب يا شيخ؟

الشيخ سليمان: أخرجت بعضه، مثلاً كتابي -وهو كتاب محرر وليس درساً- (مسائل الكتاب والسنة ودلالات الألفاظ التي أخطأ فيها الإمام الرازي في «المحصول» و«المعالم») هذا جزء من هذا المشروع؛ لأنها هي في الحقيقة قائمة على نقد شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم للدخيل في أصول الفقه، وعندي مسودات بعضها يعني مفروغ منه تماماً فقط يحتاج إلى أن ينقل إلى الكمبيوتر، وبعضها مجموعة يعني أنا جمعت كل ما انتقده شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم -رحمهما الله- في أصول الفقه، وأخرجت بعضه، وانشغالنا بالدروس ومشاكل طلاب العلم وكذا يأخذ شيئاً من الوقت.

السائل: تخرجونه -إن شاء الله- يا شيخ؟

الشيخ سليمان: والله النية، النية، النية إلا أن يشاء الله شيئاً.

الله يوفقنا وإياكم، وحقيقةً أنا أشكركم على حضوركم، وترى مثل هذا يُقلِق الحزبيين كثيراً، عندما يرون اجتماع طلاب العلم، وحضورهم، وتعاضدهم، وحرصهم، ومحبتهم لبعض؛ يشعرون بالقلق الشديد، وأنا والله أسأل الله أن يزيدهم غيظاً، وإغاظة أهل البدع من

طريقة أهل السنة، حتى إنَّ أهل السنة يرون أنك تفعل الذي لا يراه أهل البدع عند ظهورهم إذا ما خفت على نفسك مثل لبس الخفين، فتفعل هذا إغاظة لهم، وإظهاراً للسنة.

ولذلك تجدون أنَّ أهل السنة يذكرون بعض مسائل الفقه في أصول السنة، لمَ؟ لأنَّ فيها إظهار السنة، وإغاظة أهل البدع، الله يوفقنا وإياكم إلى كل خير.

(١٥) سائل: يكون المسح على الجوربين أمام العوام يكون من هذا القبيل يا شيخ؟

الشيخ سليمان: المسح على الجوربين لأنَّ الجورب غير الخف، والجورب فيه خلاف فقهي عند أهل السنة، فإذا لم يكن معهوداً عند الناس، فإذا علم الإنسان أنه إن مسح علمهم؛ فإنه يمسح عليه، وإن علم أنه إن مسح نفَّرهم؛ فإنه يترك المسح على الجوربين، لكن يعلمهم، يعلمهم، **وقلت للإخوة في الداخل قاعدة: وهو أن المفضول يصبح فاضلاً إذا ترتبت عليه مصلحة شرعية**، وضربنا مثالاً لقضية ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية؛ وهي أنه لو كان الإمام يرى أن الأفضل فصل الوتر، لكنه صلَّى بقوم يرون أن الأفضل وصل الوتر؛ فالأفضل الآن أن يصل الوتر؛ لأنَّ تأليف قلوب الناس على العبادة مصلحة عظيمة تجعل المفضول فاضلاً.

وذكرت للإخوة مثالاً يتعلق بي، وقلت: أنا إذا ذهبت إلى بعض البلدان ورأيت أنَّ أهل المسجد ما يقبضون بعد الركوع؛ ما أقبض بعد الركوع، مع أني أرى أن القبض بعد الركوع هو السنة؛ لأنَّ تأليف الناس تأليف قلوب الناس على الخير والهدى بترك ما يجوز تركه، أو فعل ما يجوز فعله؛ أصل شرعي، أصل شرعي، لكن ما تؤلِّف قلوب الناس بأن تترك ما يجب فعله، أو تفعل ما يحرم فعله، تروح ترقص مع أهل البدع وتقول والله أنا.. لا ترى أنا مع أهل السنة، مع أهل السنة، بس أنا أحضر الموالد، تأليف، أنا أؤلِّف قلوبهم، كذَّاب، ما أذن الله لك، ما أذن الله لك.

ولذلك أنا أذكر قاعدة دائماً أقول: تألَّف قلوب الناس بما تملك، لا بما لا تملك، أن تتنازل عن دين الله؛ أنت ما تملك أن تتنازل عن دين الله، لكن تتنازل عن حقوقك، تساعد الناس بمالك تتألف قلوبهم، تفعل ما يجوز فعله لكنَّ الأفضل تركه، أو العكس للمصلحة، نعم، أما ما عدا هذا فلا، الله يوفقنا وإياكم إلى كل خير.

يا إخوة عسى الحلاوة خلَّصت؟ لا تتركوا شيئاً من الحلوى، بعدين تضربني أم عبد الله، لا تتركوا شيئاً من الحلوى، والله توصيني عليكم، تقول الحلوى هذه لطلاب العلم، فلا يبقى منها شيء يا إخوة.

اعْتِنَاءُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِيِّ

-عَفَا اللهُ عَنْهُ وعَنْ والِدَيْهِ ومَشَايِخِه وَالْمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ-

فِي الثَّامِن مِنْ شَهْرِ شَوَّال عَامَ سَبْعَةٍ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعِمِئةٍ وأَلْفٍ مِنَ الهِجْرَةِ